



## الصندوق الدولي للتنمية الزراعية

مجلس المحافظين - دورة الذكرى الخامسة والعشرين

روما، 19-20 فبراير/ شباط 2003

### تقرير مرحلي عن الائتلاف الشعبي لاستئصال الجوع والفقر

#### أولا - مقممة

1 - يرجع التقدم الذي حققه الائتلاف الشعبي لاستئصال الجوع والفقر (المشار إليه من الآن فصاعدا الائتلاف الشعبي أو الائتلاف) خلال عام 2002 إلى التفاعل بين مجالات الأنشطة التالية: علاقات الشراكة؛ والبرامج؛ والسياسات والممارسات؛ وترسيخ الموقع.

2 - وتعكس إنجازات عام 2002 التركيز المصقول للائتلاف، ودوره التكميلي ومسؤولياته بالنسبة إلى المنظمات الأخرى المعنية بالقضايا المتصلة بالوصول إلى الأراضي والأصول الانتاجية. وقد تطور الائتلاف الشعبي ليصبح آلية جامعة مركزة للجهات المعنية التي تتشاطر هدف تمكين الفقراء عبر ضمان وصولهم إلى الأراضي والموارد الانتاجية. وتبرهن هذه النتائج على أن الائتلاف الشعبي هو شبكة متسعة ذات قدرة تيسيرية على الأصدقاء المحلية، والوطنية، والإقليمية، والدولية. وتمثل وظائفها وقدرتها أيضا على جمع الجهود ضمن هيئات المجتمع المدني، والمنظمات الحكومية الدولية، والمؤسسات المالية الدولية، والوكالات الثنائية، والحكومات، وفيما بينها عنصرا أساسيا في تجاوز الفوارق التنظيمية التي أعاققت الجهود الماضية لتعزيز قدرة فقراء الريف على الوصول إلى الأراضي والموارد.

#### ثانيا - المهمة

3 - يشكل الائتلاف الشعبي إتحادا عالميا للمنظمات الحكومية الدولية، والهيئات الحكومية وهيئات المجتمع المدني التي تعمل سووية مع فقراء الريف لزيادة حصولهم الأمن على الموارد الطبيعية، لاسيما الأراضي، ولتمكينهم من



المشاركة بصورة مباشرة في عمليات السياسة وصنع القرارات التي تؤثر على معيشتهم على المستويات المحلية والوطنية والإقليمية والدولية.

### ثالثا - الخلفية

4 - وكوكالة متخصصة من وكالات الأمم المتحدة المنخرطة في الترويج للتقدم الاقتصادي للفقراء، وذلك على وجه الخصوص من خلال تحسين إنتاجية الأنشطة الزراعية وغير الزراعية، فقد احتل الصندوق الدولي للتنمية الزراعية موقع الصدارة في دعم السبل اللازمة لتحسين حصول الفقراء على الأصول الإنتاجية كوسيلة لتمكينهم من التغلب على فقرهم. وكان دور الصندوق أساسيا في إنشاء الائتلاف الشعبي كآلية تعاونية تستند إلى تصور شكل جديد من الشراكة العادلة بين هيئات المجتمع المدني والمنظمات الحكومية الدولية. وكان الائتلاف خلافا في توحيد آراء المعنيين ذوي الشأن حول أهمية الإصلاح الزراعي والحصول على الأصول الإنتاجية، كما يعود إليه الفضل في إعادة وضع هذه القضايا (التي غدت مهمشة حتى عقد الصندوق المؤتمر الدولي المعني بالجوع والفقر عام 1995) على جداول الأعمال الوطنية والدولية.

5 - وفي حين يستضيف الصندوق الائتلاف الشعبي، إلا أن الائتلاف وأمانته يعملان في ظل توجيهات مجلس الائتلاف الذي يضم حاليا الصندوق إضافة إلى المفوضية الأوروبية، ومنظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة والبنك الدولي وبرنامج الأغذية العالمي وسبع هيئات إقليمية من هيئات المجتمع المدني.

6 - ويندرج الوصول إلى الأصول في عداد الركائز الهامة لتقرير الفقر الريفي لعام 2001 الصادر عن الصندوق. كما أن الوصول المضمون إلى الأراضي والموارد الإنتاجية هو عنصر محوري في النتائج التي خلص إليها مؤتمر القمة العالمي بشأن التنمية المستدامة، ومتداخل مع الأهداف الإنمائية للألفية، ومتأصل في العديد من البرامج الساعية إلى مكافحة التصحر، وحاسم في إرساء الاستقرار السياسي في الكثير من البلدان المنكوبة بالنزاعات، وأساسي في تحقيق أهداف خطة عمل مؤتمر القمة العالمي للأغذية.

### رابعا - السنة قيد الاستعراض

7 - إن لب الائتلاف الشعبي هو علاقات الشراكة، كما أن مبدأه الجوهرية هو أن ضمان وصول فقراء الريف إلى الأراضي والأصول الإنتاجية يتطلب جهودا موحدة من جانب المجتمعات المحلية، والمجتمع المدني، والحكومات، والمنظمات الدولية، والمؤسسات المالية، والوكالات الثنائية. ويدل تاريخ الوصول إلى الأراضي والموارد على أن السياسات والبرامج التي تقودها الحكومات دون مساندة نشطة من المجتمع المدني قد منيت بالفشل مثلها في ذلك مثل حركات المجتمع المدني المفقرة إلى المساندة المؤسسية والتمكينية من جانب الحكومات. وتشير الدروس المستخلصة على مدى السنوات إلى الحاجة إلى إرساء تحالفات فعالة بين الحكومات، وهيئات المجتمع المدني إلى جانب توفير دعم معنوي ومالي من المجتمع الدولي. ويشكل منظور الشراكة متعددة الجهات المعنية هذا جوهر أسلوب عمل الائتلاف الشعبي.



## ألف - الشراكات

### نقاط الارتباط الإقليمية والوطنية

8 - مع افتتاح أمانة الائتلاف الشعبي عام 1998، مضى العمل قدما في تصميم وتنفيذ الأنشطة مع نقاط الارتباط الإقليمية والوطنية في شبكة المعارف وأسفر ذلك عن إرساء علاقات عمل مع هيئات المجتمع المدني والشبكات في ثمانية أقاليم و 23 بلدا.

9 - وفي فبراير/شباط عام 2002 التقى شركاء الائتلاف الشعبي في اقليم أمريكا اللاتينية والكاريبي في فورتاليترا، البرازيل، وذلك لتبادل الخبرات والمشاركة كذلك في تخطيط الوجهة الاستراتيجية لأنشطة الائتلاف في القارتين الأمريكيتين. كما قدم هؤلاء الشركاء مساهمات إقليمية للخطة الاستراتيجية للائتلاف للفترة 2003-2005.

10 - وضم وفد الائتلاف الشعبي إلى مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة (أنظر الملحق) مندوبين عن نقاط الارتباط الإقليمية والوطنية في بوليفيا، ومصر، وغواتيمالا، والهند، وإندونيسيا، والفلبين، وجنوب أفريقيا، وزمبابوي. وبهذه الطريقة، ضمن الائتلاف أن يعطي وفده صوتا ورؤية للوقائع العملية التي يواجهها فقراء الريف في مجتمعاتهم. وبالفعل، وعندما أخذت الفرصة للكلام، فقد أوضحت هيئات المجتمع المدني هذه نهجا فعالا ومبتكرا لإعطاء شركاء الائتلاف صوتا مسموعا. وخلال مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة فقد دفع الممثلون المتعدون بعملية التخطيط الاستراتيجي والبرامجي قدما من خلال توفير المدخلات من أقاليم أخرى لإبراجها في استراتيجية الائتلاف.

11 - وسلط اجتماع البرازيل وجنوب أفريقيا الضوء على تعزيز ملكية الشركاء وتوسيع ما يضطلعون به من مسؤوليات لتحقيق الأهداف الشاملة للائتلاف الشعبي. وضمن جملة أمور شهد عام 2002 تحولا هاما في علاقات الائتلاف مع الكثير من نقاط الارتباط. وفي حين أن هذه النقاط ستواصل الاضطلاع بدور القيادة على المستوى القطري فيما يتعلق بالربط الشبكي، فإنه ستضم في عدد من الحالات إلى صفوف الأعضاء الرسميين المتمتعين بحق التصويت في الائتلاف، ومن ثم فإنها ستشارك في تسييره، وذلك عبر الجمعية العامة للأعضاء، أو من خلال مجلس الائتلاف في حال انتخابها لعضويته.

### المنظمات الحكومية الدولية

12 - تحقق تقدم واسع عام 2002 فيما يتصل بالأنشطة مع المنظمات الحكومية الدولية، والمؤسسات المالية الدولية المشاركة في الائتلاف الشعبي.

13 - ومع الصندوق، قام الائتلاف الشعبي بما يلي:

- أنجز حلقات العمل الأربع المقررة في ظل برنامج تيسير وصول النساء الى الموارد (كمبوديا، الهند، أندونيسيا، ونيبال)؛
- أنهى تصميم مشروعين، أحدهما في النيجر والآخر في اوغندا، على أساس التفاهم من حيث المبدأ بين الصندوق البلجيكى للمحافظة على الحياة، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، والائتلاف الشعبي؛



- عمل على تحقيق النتائج التي ينشدها الصندوق والاتتلاف الشعبي من مؤتمر التنمية العالمي للتنمية المستدامة عبر أنشطة مشتركة في اللجان التحضيرية التي عقدت في بالي ونيويورك وفي قمة جوهانسبرغ؛
- أسهم في إعداد الوثائق والمطبوعات المعبرة عن مواقف الصندوق والمتعلقة بمؤتمر تمويل التنمية في المكسيك، وساعد لجان الصندوق الداخلية فيما يتعلق بالسياسات والإجراءات المعنية بقضايا الوصول الى الأراضي والتمكين المجتمعي؛ و
- أشرك الصندوق (عبر شعبة المشورة التقنية التابعة له) في لجنة إقرار المشروعات في مرفق التمكين المجتمعي التي تضم أيضا ممثلين عن منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة وثلاث منظمات غير حكومية من شركاء الائتلاف الشعبي.

14 - ومع البنك الدولي، قام الائتلاف الشعبي بما يلي:

- شارك في استعراض سياسة الأراضي المعتمدة في البنك الدولي. وشمل ذلك ترتيب (وتمويل) حضور هيئات المجتمع المدني الشريكة في الائتلاف الشعبي لأربع ندوات تشاورية إقليمية في كل من كمبوديا، وهنغاريا، والمكسيك، وأوغندا. كما شارك في هذه الندوات، إضافة الى أعضاء الأمانة، مندوبو نقاط الارتباط لطرح وثائق مواقف؛ ووصف الخبرات المكتسبة بشأن قضايا الأراضي؛ وتوفير تحليل مستنير لتجربة بلدانهم مع برامج الأراضي التي ينفذها البنك الدولي؛ وترأس دورات العمل. وأتاح ذلك فرصة مفيدة لشركاء الائتلاف الشعبي للإسهام بأرائهم وخبراتهم في استعراض سياسات الأراضي المعتمدة في البنك الدولي. وساهم الائتلاف الشعبي في هذه العملية بالنظر الى الأثر الهام الذي يمكن أن تخلفه سياسات الأراضي في البنك الدولي على تدابير الحكومات وسياساتها. وفي العديد من البلدان فإن السياسات المذكورة ستكون عاملا مؤثرا على طريقة العناية باحتياجات المعتمدين والفقراء الريفيين؛
- وافق على إجراء استعراض موضوعي لمشروع التقرير الخاص باستعراض سياسات الأراضي؛ و
- تعاون مع البنك الدولي والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في تنظيم ندوة لمدة يوم واحد عن قضايا الأراضي خلال مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة.

15 - ومع مصرف التنمية للبلدان الأمريكية، قام الائتلاف الشعبي بما يلي:

- اشترك الائتلاف الشعبي في الحلقة التدارسية التي عقدها مصرف التنمية للبلدان الأمريكية في البرازيل حول إصلاح الأراضي وذلك بصورة متزامنة مع اجتماع المصرف السنوي؛
- رحب الائتلاف بمصرف التنمية للبلدان الأمريكية كشريك رسمي له.

16 - ومع منظمة الأغذية والزراعة، قام الائتلاف الشعبي بما يلي:

- عمل مع إدارة حيازات الأراضي في المنظمة بشأن عدة مشروعات، بما في ذلك إعداد وثيقة تحمل عنوان برنامج مشترك للوصول الى الأراضي؛
- تعاون مع مبادرة التنمية الزراعية والريفية المستدامة لمنظمة الأغذية والزراعة ومع المجموعات الرئيسية للجهات المعنية التابعة للجنة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة بشأن موضوع الوصول الى الأراضي، وذلك في



نطاق الاستعداد لمؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة. وغدا ذلك الوثيقة الأساسية حول هذا الموضوع ضمن مبادرة التنمية الزراعية والريفية المستدامة؛

- تعاون وأسهم في تمويل دراسة جارية عن الطرق والوسائل اللازمة للتوسط في النزاعات المتعلقة بالوصول إلى الأراضي؛
- طرح وثيقة على المؤتمر الدولي للمساكين وأقام علاقة شراكة مع الاتحاد الدولي للمساكين لدراسة القضايا المتعلقة بحماية حقوق الملكية المشتركة؛ و
- استعرض سبل تعزيز المجموعات المواضيعية القطرية لشبكة منظومة الأمم المتحدة للتنمية الريفية والأمن الغذائي. ولهذه الشبكة هدفان هما: مساندة برنامج عمل مؤتمر القمة العالمي ودعم الائتلاف الشعبي.

17 - وبالإضافة إلى الأنشطة المشتركة فإن منظمة الأغذية والزراعة توفر المساندة التقنية الاستشارية للائتلاف الشعبي، ولا سيما عبر إدارة حيازات الأراضي فيها ومن خلال العمل المتصل بمبادرات التنمية الزراعية والريفية المستدامة.

#### مجموعات الجهات المعنية الرئيسية للجنة الأمم المتحدة للتنمية المستدامة

18 - ومع مجموعات الجهات المعنية الرئيسية، قام الائتلاف الشعبي بما يلي:

- طور علاقات عمل متينة وخطط عمل للمجموعات الأربع الرئيسية للجهات المعنية المتمتعة بصفة الأطراف المتعاونة في إطار جهود لجنة التنمية المستدامة وهي: المزارعون، والنقابات (العمال الزراعيون)، والنساء، والسكان الأصليون؛
- أشرك مجموعات الجهات المعنية الرئيسية في إعداد وثيقة المرتكز المشترك للحصول على الأراضي؛ و
- عمل بشأن مبادرات مخصصة مع المجموعات، بما في ذلك إطلاق مشروعين مع الحركة النقابية حول حقوق عمال المزارع الكبرى في الأرض (أمريكا الوسطى وأوغندا)؛ ومع الاتحاد الدولي للمنتجين الزراعيين في مؤتمر المزارعين العالمي في القاهرة، مصر، من خلال مرفق التمكين المجتمعي؛ والتجمع النسائي في لجنة التنمية المستدامة في تنسيق حملة استقطاب الدعم والتأييد لحقوق النساء في الأرض (مما أدى إلى اعتماد صياغة مؤيدة في الوثيقة التنفيذية لمؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة)؛ ومع السكان الأصليين في جهودهم لكسب التأييد وتحديد آفاق التدابير المتضافرة.

#### الحكومات، وهيئات المجتمع المدني والمنظمات الدولية

19 - ومع البلدان، قام الائتلاف الشعبي بما يلي:

- تطوير المفهوم والإطار التشغيلي لإقامة شراكات للأراضي على المستوى القطري (تحالفات الأراضي للتنمية الوطنية)؛ و
- إطلاق برنامج شراكات الأراضي: وكانت إندونيسيا والفلبين أول بلدين يعلنان عزمهما على وضع مثل هذا البرنامج. وأشارت بلدان أخرى الآن إلى أنها تنوي إقامة شراكات للأراضي فيها أيضا.



## باء - البرامج

### شبكة معارف الإصلاح الزراعي

20 - تتدرج شبكة معارف الإصلاح الزراعي في عداد البرامج الأساسية للاتلاف الشعبي. وشهدت المرحلة الأولى من هذا البرنامج إنشاء شبكة تضم ثماني نقاط ارتباط إقليمية و 23 نقطة ارتباط وطنية. والهدف الشامل لشبكة المعارف هذه هو تحديد، وتوثيق، وتشاطر المعارف بشأن الطرق العملية التي تستطيع فيها هيئات المجتمع المدني أن تسهم في تيسير وصول فقراء الريف إلى الأراضي والموارد الإنتاجية الأخرى. ولا تتاح الدروس التي تستخلصها هيئات المجتمع المدني أو المنهجيات التي تتبعها للهيئات النظيرة بسهولة كما أنها لا تتوافر في صيغة تشجع على تكرارها وتوسيعها. على أن مثل هذه المعارف يمكن أن تسهم مباشرة في المناقشات الدولية، ولا سيما في تعميق فهم ما يمكن أن تقدمه هيئات المجتمع المدني من إسهام في تيسير وصول فقراء الريف إلى الأراضي والموارد الإنتاجية الأخرى.

21 - وبعد تقييم أمانة الائتلاف لشبكة المعارف، وبمساهمات من نقاط الارتباط، تقرر زيادة التركيز على العنصرين المميزين للشبكة وهما: المعارف والربط الشبكي.

22 - يوفر برنامج المعارف الدعم لاستخلاص الدروس والمنهجيات الناجحة من الأنشطة المعنية لهيئات المجتمع المدني والرامية إلى تيسير وصول فقراء الريف إلى الأراضي والموارد. ويشمل ذلك توفير المساعدة والتمويل لوضع وثيقة معارف تحدد ملامح تجربة تلك الهيئات (ماذا، لماذا، متى، أين، كيف)؛ وتوفر تحليلاً نقدياً لهذه التجربة؛ وتضعها في صورة (مطبوعات، ملفات إلكترونية، الخ.) تسمح بتشارها بفعالية وكفاءة ضمن البلدان وفيما بينها.

23 - إن هدف برنامج دعم الشبكات هو إقامة أو دعم شبكات هيئات المجتمع المدني على المستوى القطري بحيث يمكن لها تحديد جداول أعمال ومنهجيات عمل مشتركة، وتنفيذ خطط للعمل. ويرمي هذا البرنامج إلى مساعدة وربط هيئات المجتمع المدني/المنظمات المجتمعية المشتتة بغير ذلك بحيث تسعى لتلبية احتياجاتها من موقف قوة جماعي يستند إلى استراتيجية موحدة لتحسين وصول أعضائها إلى الأراضي والموارد الإنتاجية الأخرى. وضمن جملة أمور فإن من المنتظر أن تكون الشبكات المنظمة أكثر قدرة على إرساء محافل الحوار، وإسماع صوتها في صياغة السياسات، وتحديد السبل اللازمة لتوعية المجتمعات المحلية بالقضايا المعنية بحيث تستطيع التأثير على العمليات المحلية لوضع القرارات من وجهة نظر مطلعة.

24 - وتشمل مجالات المعارف المنبثقة من شبكة المعارف ما يلي:

- بنغلاديش، وبوليفيا وإكوادور: تعزيز تطبيق الحقوق القانونية للمجتمعات المهمشة؛
- الكاميرون: إنشاء رابطة وطنية للدفاع عن حقوق صغار المزارعين في أراضيهم؛
- الهند وموزمبيق: رفع مستوى الثقافة بقضايا الأراضي على مستوى المجتمعات المحلية من خلال تثقيف المجموعات المهمشة وتعريفها بحقوقها في الأراضي؛
- إندونيسيا وبيرو: تطوير قواعد البيانات وغيرها من الموارد القائمة على أساس شبكة الإنترنت لتعزيز مطالبات المجتمعات المحلية بحقوقها في أراضيها؛



- نيبال: تطوير أساليب تقييم استدامة المؤسسات المجتمعية؛
  - الفلبين: استخدام وسائل الإعلام للفت الانتباه لمطالبات المجتمعات المحلية بحقوقها في أراضيها؛
  - جنوب أفريقيا: تنظيم اختبارات لمهارات أعضاء شبكات المجتمع المدني.
- 25 - وكما سبقت الإشارة فقد عقدت اجتماعات لنقاط الارتباط في عدة مناسبات عام 2002 بغية تشاطر المعلومات بشأن أنشطتها واستعراض خبراتها في مناقشات عالمية بارزة (بما في ذلك اجتماعات البنك الدولي، ومصرف التنمية للبلدان الأمريكية، ومؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة).
- 26 - وفي عام 2002 قدم الدعم لتعزيز حركة الشعوب المعهدة في جنوب أفريقيا، بما يتماشى مع برنامج دعم الشبكات. ومن زاوية المعارف فقد قدمت المساندة أيضا لبرنامج تبادل المعارف المتصلة بالدروس المستخلصة عبر برامج ومبادرات الإصلاح الزراعي في أفريقيا.
- 27 - وسانددت حكومة إيطاليا إلى حد كبير جهود شبكة معارف الإصلاح الزراعي وذلك من خلال الأموال المتممة الإيطالية التي يديرها الصندوق.

#### بناء القدرات - مرفق التمكين المجتمعي

- 28 - يرمي مرفق التمكين المجتمعي إلى تعزيز قدرة فقراء الريف ومنظماتهم المنتخبة على التفاوض بشأن الوصول إلى الأراضي والعوامل الإنتاجية ذات الصلة وتسوية ما ينشأ من نزاعات بهذا الشأن.
- 29 - وتشير التقارير المرحلية عن المشروعات المقررة عام 2001 إلى نتائج واعدة. وتشمل المشروعات الجارية ما يلي:
- ألبانيا - تقديم دعم من أجل مشاركة المجتمع المحلي مباشرة في مساعي الحصول على أراضٍ من الغابات التي تمتلكها الدولة، بموجب ما نص عليه القانون الجديد لاستغلال الأراضي؛
  - بوليفيا - تطوير خطة لتحسين سبل عيش السكان الأصليين من خلال الإدارة المستدامة للأراضي والغابات؛
  - إكوادور - تسوية الوضع القانوني للأراضي الجماعية، لصالح السكان الأصليين، وإنصافهم في الحصول على الماء، ووضع خطة استغلال رشيدة لصالحهم؛
  - غواتيمالا - المساندة لمساعي فض الخلافات على أيدي السكان الأصليين بموجب اتفاق ما بعد إحلال السلام؛
  - الهند، (أوتار براديش) - تقديم مساعدة تمكن صيادي السمك من كسب دعم تقني يزيد سيطرتهم الأمانة على مناطق الصيد (التي ربحوها بعد مجابهة قاسية مع الولاية)؛
  - مدغشقر - تقديم مساعدة للقيام بحملة للإعلام عن الحقوق في الموارد، وعن الاستراتيجيات الإنمائية، من أجل تنظيم استغلال مستدام للموارد المحلية من مياه وأراضٍ وتقنيات وأسواق؛
  - ملاوي - تعزيز فرص النساء من خلال الوصول للأراضي والأسواق؛



- نيكاراغوا - إنشاء صندوق متجدد الرصيد من أجل تثبيت ملكية الأراضي وتصديقها قانونياً؛
- الفلبين - دعم الحملة الشعبية للتأثير على مستقبل البرنامج الشامل للإصلاح الزراعي؛
- الفلبين - مساندة إشراك المجتمعات المحلية في عملية صنع القرار المحلية الخاصة بحقوق الملكية على مستوى البلديات؛
- إقليم جنوبي أفريقيا - مساندة استهلال أنشطة رابطة أفريقيا الجنوبية لتجارة المنتجات الطبيعية التي تسعى إلى تمكين المجتمعات الريفية الفقيرة في بوتسوانا، وملawi، وناميبيا، وزامبيا، وزمبابوي عن طريق خلق الفرص لهم لتوليد الدخل من المنتجات الطبيعية المحلية في الأسواق الوطنية والإقليمية والعالمية؛
- أوغندا - مساندة محور الأمية فيما يتعلق بقضايا الأراضي وذلك لرفع وعي قادة المزارعين بقانون الأراضي الجديد عام 1998 في أوغندا؛
- زمبابوي - إيجاد سلسلة من المشروعات الريادية التي تعالج قضايا رئيسية تؤثر على الإنتاجية الزراعية والأداء البيئي في مخططات إعادة التوطين.

30 - وخلال مجرى عام 2002، قيم الائتلاف الشعبي 52 وثيقة مفاهيمية تطلب مساندة مرفق التمكين المجتمعي. وبالتالي فقد دعا إحدى وعشرين منظمة لتقديم مقترحات كاملة. ومن بين هذه المنظمات، استجابت 13 منظمة، وقدمت مقترحات سيتم استعراضها. وأما المشاريع التي حظيت بالموافقة فسيتم إطلاقها في أوائل عام 2003 .

31 - ويحظى مرفق التمكين المجتمعي بدعم تمويلي من البنك الدولي والصندوق. غير أن الأموال المتاحة قليلة بالمقارنة مع ما يتمتع به البرنامج من إمكانيات.

#### برنامج تيسير وصول النساء إلى الموارد

32 - يندرج برنامج تيسير وصول النساء إلى الموارد في عداد البرامج المتخصصة للائتلاف الشعبي. وقد استحدث هذا البرنامج عام 2001 لتعميق التفهم الدولي بالحاجة إلى تعزيز حقوق النساء في الموارد. وعبر المناقشات/حلقات العمل القروية الصغيرة، فإن البرنامج يستخلص ويتشاطر مباشرة معارف وخبرات وآراء القرويات بشأن أهمية الأراضي والعقبات/الممارسات الاجتماعية التي تحول دون وصولهن إليها، مما يفاقم من فقرهن في حال تغير وضعهن الأسري.

33 - وفي عام 2002 نشر الائتلاف الشعبي وعم نتائج حلقات عمل برنامج التيسير المعقودة في الهند ونيبال عام 2001. كما عقد حلقات عمل في أندونيسيا (فبراير/شباط عام 2002) وكمبوديا (أكتوبر/تشرين الأول عام 2002) التي تتوافر الآن نتائجها. وبفضل هذه الحلقات المجتمعية يستطيع الائتلاف الشعبي تطوير منهجية برنامج التيسير التي يجري العمل الآن على نشرها لمساعدة المنظمات الأخرى على الانخراط على المستوى القروي بما يكفل إسماع صوت الجماعات النسائية وغيرها من المجموعات المهمشة، وتأكيد حضورها، ومراعاة آرائها.

34 - وتم إعداد اقتراح تمويلي لتوسيع نطاق عمل برنامج التيسير ليغطي أقاليم جغرافية أخرى، وذلك بالتعاون الوثيق مع مدراء الحوافز القطرية للصندوق في بلدان أفريقيا، وأمريكا اللاتينية والكاريبي. ويجري التماس مشاركة



الجهات المانحة كشركاء في البرنامج المقترح. ونشرت المعلومات المتعلقة بخبرة البرنامج على المستوى العالمي، ولقيت استقبالا طيبا من زعيمات التجمع النسائي خلال مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة.

35 - وحتى هذا التاريخ يعتمد البرنامج على منحة من الأموال المتممة اليابانية التي يديرها الصندوق.

### البرنامج المشترك للصندوق البلجيكي للمحافظة على الحياة

36 - أسهمت حكومة بلجيكا إسهاما كبيرا في إقامة الائتلاف الشعبي من حيث أنها كانت نصيرا رئيسيا للمؤتمر التأسيسي في بروكسل عام 1995. وتبدي بلجيكا إهتماما واضحا في استطلاع السبل والوسائل اللازمة لإدماج مسألة تيسير الوصول إلى الأراضي والقضايا ذات الصلة بصورة أوسع في مشروعاتها في أفريقيا.

37 - في عام 2002، تم التوصل إلى اتفاق بين البرنامج المشترك للصندوق البلجيكي للمحافظة على الحياة، والائتلاف الشعبي، والصندوق لتصميم برنامجين قطريين يتم من خلالهما إدراج القضايا الخاصة بالأراضي في الأنشطة المشتركة للبرنامج المشترك والصندوق. وتم تحديد كل من النيجر وأوغندا وأرسلت بعثات لصياغة المشاريع في نوفمبر/تشرين الثاني 2002. وسيبدأ التنفيذ بحلول الربع الثاني لعام 2003، شريطة الحصول على الموافقة النهائية للحكومة البلجيكية.

### جيم - السياسات والممارسات

38 - أنشئ الائتلاف الشعبي بالاستناد إلى الفرضية القائلة أن ضمان وصول فقراء الريف إلى الموارد يتطلب مراعاة مصالحهم في الأطر التشريعية والقانونية لحكوماتهم. وعلى هذا فإن من بين المؤشرات الهامة في رصد وتقييم أنشطة الائتلاف قيام منظمات الأعضاء بتغيير سياساتها وممارساتها لإدماج الدروس المستفادة من مساهمتها في الأنشطة المشتركة مع الائتلاف ومن دعمها لها.

39 - وتصف الأجزاء السابقة المتصلة بعلاقات الشراكة والبرامج تلك الأنشطة العديدة التي ساعدت شركاء الائتلاف على التعلم من بعضهم البعض خلال عام 2002. كما أنها تعرض الأشكال والمحافل العديدة التي استخدمت فيها دروس الشركاء في التأثير على السياسات العامة وفي إرساء توافق في الآراء حول قضايا الوصول إلى الأراضي.

40 - وإلى جانب ذلك فقد أبرم الائتلاف الشعبي في عام 2002 اتفاقا مع اتحاد العمال الزراعيين التابع للحركة النقابية بغية تعميق فهم العوائق التي تواجه عمال المزارع الكبرى فيما يتعلق بالأراضي والموارد الإنتاجية الأخرى وإدراج هذه القضايا في جداول العمل الوطنية والدولية. كما كان الهدف ضمان مراعاة هذه المسائل في برامج الائتلاف الشعبي وسياساته، وأنشطته. وبدأ العمل بالفعل في مشروعات تتعامل مع هذه الموضوعات في أمريكا الوسطى وأوغندا (أنظر الفقرة 18).

### برنامج مشترك بشأن الوصول إلى الأراضي

41 - يشكل خلق الظروف المواتية لتلبية إحتياجات الفقراء المتعلقة بالأراضي والموارد محور مهمة الائتلاف الشعبي. واجتاز هذا العمل عتبة بارزة جديدة عام 2002 بفضل دعم العديد من المنظمات للوثيقة الصادرة عن الائتلاف



بعنوان المركز المشترك للحصول على الأراضي والتي انبثقت عن وثيقته المعنونة فقراء الأراضي - شركاء أساسيون في الإدارة المستدامة لموارد الأراضي التي أعدت عام 1999. والمركز المشترك المشار إليه هو علامة على توسع التوافق العالمي بشأن الحاجة إلى تلبية احتياجات الأسر الريفية الفقيرة من الأراضي والأصول الأخرى. وخلال فترة السنوات الثلاث التي انقضت بين الوثيقتين، شرع الائتلاف الشعبي في عملية لبناء توافق عالمي سعياً وراء تحقيق اتفاق مشترك أوسع حول قضايا الأراضي. ولم توفر وثيقة المركز، التي جاءت نتيجة مشاورات مع العديد من الشركاء المدرجين في الجزء المتعلق بعلاقات الشراكة من هذا التقرير، نقطة انطلاق أفضل فحسب للبرامج والسياسات ولكنها أكدت مجدداً أيضاً الدور الدولي الجامع للائتلاف الشعبي. وهكذا فقد غدت الوثيقة أداة محورية للائتلاف وشركائه لاعتماد سياسات عامة موثوقة وبرامج أراضي داعمة ضمن البلدان. وتسعى الوثيقة أيضاً إلى الحصول على تأييد أوسع كما تلتزم تعليقات للاستفادة منها في التحديث المنتظم لها بحيث تعكس المزيد من مستويات التوافق والالتزام من جانب الشركاء.

42 - **شراكات الأراضي** - تعتبر العناية بأمر احتياجات فقراء الريف من الأراضي نشاطاً وطنياً ومحلياً. وبمقدور كل التدابير والدروس الأخرى على المستويات الإقليمية والعالمية أن تشجع البلدان وتزودها بالمعلومات وتساعد على دراسة السبل المقبلة التي يمكن أن تكون الأفضل في خدمة ظروفها الخاصة. ويسهم البرنامج المعروض أعلاه في إنجاز هذا الهدف. وقد أطلقت شراكات الأراضي عام 2002 كأداة جديدة لمساعدة البلدان على إقامة محافل تشاركية للجهات المعنية بشأن الأراضي. وتعزز هذه العلاقات من التعاون القطري بين الحكومات، والمجتمع المدني، والجهات الفاعلة الثنائية والدولية لتحسين صياغة السياسات، والالتزام في برامج العمل المشترك، وتوفير حيز يمكن ضمنه تسوية نزاعات الأراضي. وكانت حكومات أندونيسيا والفلبين أول بلدين يعلنان رسمياً عن عزمهما على إقامة شراكات للأراضي، وثمة بلدان أخرى على وشك القيام بذلك.

#### دال - ترسيخ الموقع

43 - خلفت النتائج المعروضة في هذا التقرير أثراً متصافراً يتمثل في ترسيخ الائتلاف الشعبي كآلية جامعة عالمية معنية بقضايا الأراضي. وفي حين أن هذه القضايا ذات أهمية محورية بالنسبة للعديد من المنظمات الأخرى، من هيئات المجتمع المدني وحتى المنظمات الدولية ناهيك بالحكومات، فإن الائتلاف الشعبي يمثل هيئة جامعة حيادية تسعى إلى بناء التوافق ولكن دون أن يكون لها سياسة، أو صفات برامجية، أو تكنولوجيات خاصة بها. وتتطلب التحديات والحسابات السياسية المتصلة بالأراضي توافراً آلياً جامعة حيادية. وتتسم أدوار الجمع، والتوسط، والتفاوض التي تضطلع بها هذه الآلية بالأهمية بالنسبة لشركاء الائتلاف الشعبي. ورغم أن هؤلاء الشركاء هم في العديد من الحالات من بين أبرز المنظمات ذات المعارف فيما يتصل بالتفاصيل والتقانات اللازمة لتيسير الحصول على الأراضي وتحسين نظم استخدامها، فإنها تعتبر دور الائتلاف الشعبي ذا قيمة كبيرة. ويقر الأعضاء والشركاء بالميدان الخاص للائتلاف في خلق المناخ والظروف لإرساء أطر استحداث السياسات والتحالفات البرامجية من المستوى المحلي إلى المستوى العالمي. وقد نجم عن هذا التطور الذي طرأ على الائتلاف الشعبي قرار اتخذه المحافظون بتغيير اسمه ليصبح "الائتلاف الدولي المعني بالأراضي". وسيتم تنفيذ مفعول هذا التغيير بدءاً من 17 فبراير/شباط 2003 بمناسبة اجتماع أعضائه.



## خامسا - الاتصالات

- 44 - يقوم الائتلاف الشعبي حاليا بتعزيز استراتيجية للاتصالات بغية زيادة الوعي العام بمشروعاته وبرامجه والمعرفة المنبثقة عن أنشطته ومن خلال شبكاته. والهدف هو تعزيز التبادل التفاعلي بين شركاء الائتلاف الشعبي.
- 45 - ويوجد حاليا العديد من الأدوات والمطبوعات التي توضح منظور آفاق المعرفة المتاحة. فقد قام الائتلاف الشعبي مؤخرا بتحديث موقعه على شبكة الانترنت - [www.ifad.org/popularcoalition](http://www.ifad.org/popularcoalition) - الذي يتيح الوصول إلى: أرض من؟ المركز المشترك للحصول على الأراضي، والوثائق الخاصة ببرنامج حصول المرأة على الموارد، وجملة متنوعة من الكلمات والتقارير. علاوة على ذلك، فإن الطبعة الأولى الفصلية للنشرة الاعلامية للائتلاف الشعبي بعنوان "التقدم سوية" والتي تغطي الفترة أكتوبر/تشرين الأول - ديسمبر/كانون الأول 2002 هي الآن قيد التداول.

## سادسا - الائتلاف الشعبي وعلاقته بالصندوق

- 46 - يقر كل شركاء الائتلاف الشعبي بأن تأسيسه قد نبع من رؤيا الصندوق إلى جانب التزامه الوطيد واستثماره في بناء الائتلاف. ويقبل هؤلاء الشركاء ذاتهم المسؤولية عن بناء الائتلاف الشعبي وتوليد الموارد اللازمة لعملياته. وعلى هذا فإن الائتلاف الشعبي وأمانته يعملان، وإن كانا يتمركزان في الصندوق، تحت إشراف لجنة للتوجيه تضم حاليا الصندوق إلى جانب المفوضية الأوروبية، ومنظمة الأغذية والزراعة، والبنك الدولي، وبرنامج الأغذية العالمي، وسبع هيئات اقليمية للمجتمع المدني.
- 47 - وستوجه الدعوة إلى عقد جمعية عامة لأعضاء الائتلاف الشعبي في فبراير/شباط عام 2003. وفي ذلك الوقت سيتم تشكيل المجلس التنفيذي للائتلاف، ومن ثم تنشيط وتنفيذ الأدوار والمسؤوليات لتيسيره على نحو ما هو مدرج في الإطار الأساسي المتصل بشكليات الائتلاف الشعبي وعملياته الإدارية في علاقته مع الصندوق.

## سابعا - الاستنتاجات

- 48 - يمكن وصف الصندوق ضمن الائتلاف الشعبي على أنه "الأول بين الأنداد". ويقر الشركاء الآخرون ويحترمون توفير الصندوق للإطار والقدرات اللازمة لاردهار الائتلاف الشعبي. ومن خلال إنشاء هذا الائتلاف نجح الصندوق في بناء تحالفات واسعة مع الجهات الأخرى التي التفت حول دعوته الأولية لتمكين الفقراء عبر تدابير الإصلاح الزراعي وتيسير وصولهم إلى الموارد الانتاجية.
- 49 - تمس مسائل الأراضي القضايا الأساسية للسلطة داخل المجتمعات. وليست هذه بالقضايا السهلة. ومن خلال القيادة والمساندة اللتان يقدمهما الصندوق في مساعدة الائتلاف الشعبي على مناصرة تلك القضايا فإنه يؤكد عزمه على الوقوف إلى جانب الفقراء للتصدي للتحديات المتعلقة بحصولهم إلى الأراضي، وتمكينهم من التغلب على الفقر.





## مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة والائتلاف الشعبي: موجز للنتائج

1 - بدأ انخراط الائتلاف الشعبي في عملية الإعداد لمؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة منذ الدورة الثامنة للجنة التنمية المستدامة عام 2000، والتي تركزت على التنمية الريفية والأراضي. وفي ذلك الوقت، كان بوسع الائتلاف الشعبي أن يرى أن السنيتين المتبقيتين حتى انعقاد مؤتمر القمة في جوهانسبرغ يمكن أن توفر الوسيلة للأمور التالية:

- بناء الدعم السياسي لاحتياجات فقراء الريف والمعدمين من الموارد؛
- العمل باتجاه الوصول إلى توافق آراء بين المعنيين ذوي الشأن حول جدول أعمال مشترك؛
- توسيع التحالفات بين هيئات المجتمع المدني والحكومات والمنظمات غير الحكومية ذات الصلة بمهمة الائتلاف الشعبي؛
- وضع الائتلاف الشعبي كآلية مركزية ضمن المجتمع الدولي فيما يخص موضوع الحصول الأمن على الأراضي.

2 - وبالتعبير عنها بشكل مختلف، فقد كانت عملية مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة وسيلة لبناء التحالفات للمضي قدماً بمهمة الائتلاف الشعبي وحجر زاوية في عملية زيادة التزام الحكومات بالقضايا الهامة والحاسمة المتعلقة بالحصول على الأراضي والتنمية الريفية.

3 - أثناء قمة جوهانسبرغ، قام الائتلاف الشعبي بالعديد من الأحداث للمضي قدماً بالالتزامات الخاصة بمرتكزه المشترك المعني بالحصول على الأراضي وإطلاق شراكات الأراضي على المستوى القطري. كذلك فقد رعى الائتلاف الشعبي أنشطة ضمن الجدول الرسمي للأحداث وفي برنامج المجتمع المدني الموازي له.

4 - فقد قام الائتلاف الشعبي، مع المجتمع المدني، برعاية حلقة تدارسية على مدى يومين حول قضايا الأراضي في أفريقيا، كما قام بدعم البرنامج الذي امتد أسبوعاً كاملاً حول حركة السكان المعدمين، ونسق برنامجاً خاصاً بحصول النساء على الموارد مع الحركات النسائية في محفل المنظمات غير الحكومية.

5 - وفي نطاق البرنامج الرسمي، أقام الائتلاف الشعبي عدداً من الأحداث للحث على الاهتمام بشركاته الخاصة بالأراضي ودعمها. وتضمنت هذه الأحداث الحدث الاستهلاكي الذي شارك فيه رئيس الصندوق، وحدثاً جانبياً مع الصندوق والآلية العالمية، وعرضاً حول شراكات الأراضي في الجلسات العامة الرسمية الخاصة بالشراكات التي نظمتها أمانة المؤتمر. علاوة على ذلك، فقد أسهم الائتلاف بصورة مشتركة مع الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية والبنك الدولي في رعاية حلقة تدارسية ليوم واحد حول نظم إدارة الأراضي بما في ذلك الخبرات القطرية المتنوعة في الإصلاح الزراعي. ومع الصندوق والمؤتمر العام للسكان الأصليين، رعى الائتلاف الشعبي حدثاً جانبياً حول موضوع "السكان الأصليين: التأكيد على التنوع تحقيقاً للتنمية المستدامة". ومع منظمة الأغذية والزراعة، والمؤتمر العام للتنمية الريفية والزراعة المستدامة، كان الائتلاف الشعبي المساهم الرئيسي إذ أن واحداً من أعمدة برنامج الجهات الثلاثة هو المركز المشترك للحصول على الأراضي الذي أعده الائتلاف.



ملحق

6 - تم تمثيل الائتلاف الشعبي في مؤتمر القمة العالمي للتنمية المستدامة مع شركائه من المجتمع المدني من بوليفيا، ومصر، وغواتيمالا، والهند، وإندونيسيا، والفلبين، وجنوب أفريقيا، وأوغندا وزمبابوي. وبهذه الطريقة هدف الائتلاف الشعبي لضمان أن يعطي وفده الصوت والرؤية لمنظماته التي يعمل معها على أرض الواقع.

7 - خلال العملية التحضيرية بأكملها، وحتى الترتيبات الختامية في جوهانسبرغ، عمل الائتلاف الشعبي لضمان أن تنص خطة التنفيذ صراحة على أهمية الحصول على الأراضي وغيرها من عوامل الإنتاج ذات الصلة. ويبدو أن الائتلاف الشعبي (بل في بعض الأحيان عباراته التي اقترحها) جلبا في العديد من فقرات خطة التنفيذ التي تمت مناقشتها والموافقة عليها: 7 ج، و 7 د، و 7 ح، و 10 و، و 11 أ، و 40 د، و 40 ط، و 65 ب. وتعتبر هذه الفقرات هامة كنقطة ولوج يستطيع الائتلاف الشعبي من خلالها العمل على زيادة دعمه للبلدان بحيث تتمكن من التصدي للتحديات التي تفرضها قضايا الأراضي، وإدخال التغييرات الضرورية والهادفة إلى جعل الفقراء يكتسبون حصولا آمنا ومحسنا ومتزايدا على الأراضي.

8 - حظيت مبادرة شراكات الأراضي بقبول جيد. فقد أعلنت حكومتا إندونيسيا والفلبين اللتان درستا هذه المبادرة وأثارتا جدلا حول مزاياها مع المجتمع المدني في بلديهما، قبيل قمة جوهانسبرغ، عن قرارها باستهلال هذه المبادرة. وقد أعربت دول أخرى عديدة عن نيتها بالسعي لنيل دعم حكوماتها لإنشاء شراكة أراضي فيها.

